

مذكرة

تعتبر إسبانيا من الدول الـ 54 التي شاركت في "مؤتمر شيكاغو" لعام 1944 وحصل لها شرف أن تكون عضوا مؤسسا لمنظمة الطيران المدني الدولي "الإيكاو" وقد شاركت في مجلسها بدون انقطاع منذ 1951. وقد عملت إسبانيا طيلة هذه الفترة بشكل مشترك مع كافة الدول الأعضاء على تشجيع التطور الآمن والمنظم والفعال للطيران المدني الدولي وشاركت بنشاط في مختلف اللجان وفرق الخبراء ومجموعات العمل التي تم تشكيلها منذئذ. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى إسهام المهنيين الإسبان في لجنة الملاحة الجوية منذ 1952 والتي ترأسها على مدى 11 سنة في ولايتين مختلفتين.

إسبانيا في أرقام (2019):

- 275 مليون مسافر، نُظمت رحلاتهم في المطارات الإسبانية.
- المرتبة 5 عالميا بالنسبة لعدد الرُّكَّاب في المطارات الإسبانية
- المرتبة 4 عالميا بالنسبة للمسافرين الدوليين.
- 462 مليون مسافر استخدموا المطارات الدولية بمشاركة الشركات الإسبانية
- 2,15 مليون رحلة تمت إدارتها في الفضاء الجوي الإسباني.
- 98 اتفاقية للخدمات الجوية مع دول من خارج الاتحاد الأوروبي
- 334 وجهة دولية من خلال ما يقارب 1700 مسار
- وتعتبر إسبانيا أحد الشركاء الأربعة في "إيرباص". من خلال المعامل الثلاثة (3) الموجودة في إسبانيا يتم المشاركة في برامج A400M و A380 و A350 و A330 و A320
- كما أن التكنولوجيا الإسبانية حاضرة في مراكز إدارة الملاحة الجوية في 160 بلدا.
- وقد احتلت إسبانيا في عام 2019 المرتبة الثانية (2) عالميا من ناحية عمليات وصول السياح الدوليين: 83.5 مليون، من بينهم ما يزيد عن 80 في المئة على متن الطائرات.

1. مساهمة إسبانيا في المنظمة خلال فترة 2019-2022

منذ انطلاق منظمة الطيران المدني الدولي "الإيكاو"، أسهمت إسبانيا بشكل نشيط في تطوير الأهداف التي حددتها المنظمة المذكورة وعملت على تحقيقها من خلال الإدارة العامة للطيران المدني وممثلينا الدائمة في مونتريال، حيث تشارك بموظفين في سكرتارية المنظمة ومن خلال التعاون النشط مع الفرق الرئيسية للمنظمة. وتشارك إسبانيا في الوقت الراهن في 18 مجموعة خبراء بما فيها المجموعة الجديدة لخبراء تأهيل وإجازة الموظفين (PTLP).

وخلال السنوات الثلاثة الأخيرة التي تأثرت بالأزمة العويصة التي عصفت بقطاع الطيران بسبب جائحة كوفيد-19، لم يدخر الخبراء الإسبان جهدا في المشاركة في كل القضايا الرئيسية للمنظمة مثل "الفريق الخاص لإنعاش الطيران" (CART) التابع للمجلس و"سياسة الإيكاو لمساعدة ضحايا الحوادث الجوية وأقربانهم، بالإضافة إلى "خطة تعويض وتقليص الكربون للطيران الدولي (CORSIA).

2. كوفيد-19

وقد شاركت إسبانيا في "الفريق الخاص لإنعاش الطيران" (CART) التابع لمنظمة الإيكاو منذ بدايته، وتحديدًا في مجموعات المحررين، كما شاركت في قيادة المجموعة الاستراتيجية (SWG). ونجد نفس المشاركة الإسبانية البارزة على صعيد "المؤتمر رفيع المستوى الخاص

بكوفيد-19 (HLCC 2021) الذي انعقد في أكتوبر/تشرين الأول 2021 بمشاركة وفد هام. وفي نفس السياق يتعاون عدد من خبراء الصحة العمومية الإسبان مع مجموعة "اتفاق التعاون من أجل منع وإدارة حوادث الصحة العمومية في الطيران المدني" (CAPSCA، منذ نشأتها وقاموا بدور أساسي في صياغة وثيقة "الإفلاق": وهي بمثابة توجيهات للنقل الجوي خلال الأزمة الصحية الناجمة عن كوفيد-19 ودليل تدابير إدارة المخاطر العابرة للحدود وفحوصات التشخيص (Doc 10152).

ويتسابق مع التدابير والتوصيات التابعة للاتحاد الأوروبي، قامت إسبانيا بتبني قانون "التوجيهات الخاصة بإدارة المسافرين الجويين وموظفي الطيران بالنسبة لجائحة كوفيد-19 بناء على التعليمات المنبثقة عن "وكالة الاتحاد الأوروبي من أجل السلامة في الطيران (EASA) والمركز الأوروبي لمنع الأمراض ومراقبتها (ECDC) والتغييرات اللاحقة التي تطرأ عليها. كما بإمكان جميع المسافرين من خلال الموقع الإلكتروني الوطني SPTH أن يتحققوا قبل الوصول إلى مطار المغادرة من الوثائق الضرورية للسفر إلى إسبانيا، بما في ذلك شهادة كوفيد الرقمية التابعة للاتحاد الأوروبي، بحيث يمكن القيام بالرحلات دون تأخير ولا توقف. ويشار إلى أن كل هذه الإجراءات بما فيها تيسير نقل اللقاحات في إسبانيا، تم تنسيقها من خلال "اللجنة الوطنية لتيسير النقل الجوي" مع كافة السلطات المعنية والشركاء من القطاع الصناعي.

وختاماً، جدير بالذكر أن إسبانيا تقوم بعمل تضامني بارز مع دول الجوار وبشكل خاص مع أمريكا اللاتينية والكاريبي، من خلال التبرع لها بنسبة تتراوح ما بين 5 إلى 10 في المئة من مجموع اللقاحات التي تلقتها إسبانيا خلال 2021 الأمر الذي يعني حوالي 7,5 ملايين لقاح، وذلك عبر آلية كوفاكس COVAX التابعة لمنظمة الصحة العالمية. كما أن رئيس الحكومة الإسبانية تعهد في 2 يونيو/حزيران الماضي في طوكيو، بتقديم 15 مليون جرعة إضافية.

3. التعاون الدولي

وفضلا عن الدعم المستمر الذي يتم تقديمه لعمل منظمتي الإيكاو والصحة العالمية في هذه الظروف العصيبة، فإن إسبانيا تواصل عملها على صعيد السلامة الجوية وتحسين معاييرها بوصفها هدف أولوي على الصعيد العالمي إلى جانب تحسين جودة النقل الجوي ورفع قدرته التنافسية والاستدامة.

وفي إطار مبادرة الإيكاو المسماة "عدم ترك أي بلد وراء الركب" NCLB، نفذت إسبانيا أنشطة تقييم وبناء قدرات بالنسبة لسلطات الطيران المدني وتعاونت معها من أجل الإسهام في تحسين قوانينها وإجرائاتها في بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية والكاريبي وآسيا وأوروبا الشرقية.

وتقوم إسبانيا، بالتآزر مع مؤسسات عمومية وخاصة على الصعيد الوطني والأوروبي، بأنشطة تعاون لفترات من سنتين (2). وتشمل تلك الأنشطة 70 مهمة سنوية لخبراء سلطة الملاحة الجوية الإسبانية، بما في ذلك الانتقال إلى إسبانيا من أجل التدريب الحضوري في موقع العمل. ونظرا للقيود المفروضة على التنقل بسبب وباء كوفيد-19، تم إنجاز تلك الأنشطة منذ مارس/آذار 2020 بشكل أساسي عن بعد وبوسائط إلكترونية، مع الحفاظ على نفس مستوى الإلتزام والجودة.

كما تساهم إسبانيا كدولة مانحة في إطار الشراكات القائمة مع 12 بلدا من منطقة أمريكا اللاتينية وضمن "برنامج بناء القدرات والمساعدة في مجال "كورسيا" CORSIA التابع لمنظمة الإيكاو (ACT-CORSIA). وفضلا عن ذلك فإن إسبانيا تقدم منذ 2021 مساعدة للعديد من الدول وللمنظمة الإقليمية لمراقبة السلامة العملية في أمريكا الوسطى تحت مظلة مشروع "شراكة الطيران للاتحاد الأوروبي-أمريكا اللاتينية والكاريبي" EU-LAC APP، الذي يموله الاتحاد الأوروبي وتشرف عليه EASA. ويركز مشروع التعاون هذا على المساعدة والتدريب اللذين يتم تقديمهما للدول المشاركة في تطوير وتطبيق إجراءات الاستدامة في المجال الجوي للمنطقة واعتماد برنامج CORSIA أو تطوير والتشجيع على استخدام المحروقات المستدامة في مجال الطيران.

4. الملاحة الجوية والمطارات

ووفق بيانات 2019 فإن إسبانيا تحتل المرتبة الخامسة في العالم والثانية في أوروبا على صعيد حركة المسافرين. كما أن المشرف الرئيسي على المطارات في إسبانيا، وهي وكالة "أينا" Aena تحتل المرتبة الأولى عالميا كمشغل للمطارات، بما مجموعه 275 مليون مسافر تم إدارة رحلاتهم مباشرة في إسبانيا خلال عام 2019.

وإذا ما أضفنا مطارات دولية تشارك فيها Aena في كل من المملكة المتحدة والمكسيك وكولومبيا والبرازيل وجامايكا فإن هذا الرقم يبلغ 367 مليون مسافر، بما فيها 18 مليون مسافر من مطار لوتون.

وقد سجلت المطارات الإسبانية ما مجموعه **2,36** مليون حركة للطائرات وتم نقل **1,07** مليون طن من الشحنات.

ويعتبر ممر إسبانيا-المملكة المتحدة أكبر ممر جوي دولي، حيث يشمل **270** ألف حركة للطائرات وقد نقل **45** مليون مسافر خلال 2019. وقد تسببت الجائحة في تقليص حجم هذه الملاحة بشكل هام، لكن الاتجاه في تصاعد بالتزامن مع رفع القيود، الأمر الذي يدل على قدرة كبيرة لهذه السوق على التعافي.

وتشمل إسبانيا **46** مطارا، يخترط من بينها 41 في الطيران المدني الدولي، علاوة على مريضين (2) للمروحيات. ومن بين أهم المطارات، يوجد مطار مدريد-باراخاس الذي يسجل عبور **61,7** مليون مسافر، سنويا، نحو **187** وجهة في **74** بلدا، وقد احتل مطار مدريد-باراخاس في عام 2019 المرتبة **22** على الصعيد العالمي بالنسبة لعدد المسافرين والرتبة **5** على المستوى الأوروبي.

ويعتبر مطار برشلونة-إلبرات، ثاني أكبر مطار من حيث الملاحة، بما مجموعه **52,7** مليون مسافر سنويا نحو **177** وجهة في **63** بلدا. وقد احتل مطار برشلونة-إلبرات المرتبة **27** في ترتيب المطارات على الصعيد العالمي والمكانة **6** في أوروبا، بالنسبة لعدد المسافرين في 2019.

كما يتبوأ مطار مدريد-باراخاس الصدارة من حيث حجم الملاحة في كل الشبكة بما مجموعه **426** ألف عملية/في السنة، يليه في ذلك مطار برشلونة-إلبرات بما مجموعه **345** ألف عملية في السنة.

5. شركات الطيران والربط

خلال عام 2019 قامت **182** شركة طيران بإنجاز رحلات جوية في إسبانيا، من بينها **40** لها قاعدة في إسبانيا. وقد طرحت جميعها زهاء **1700** مسار و**334** وجهة دولية لمجموع **90** دولة. كما أن شركات الطيران الإسبانية نقلت ما يزيد عن **77** مليون مسافر.

وبخصوص فتح أسواق النقل الجوي، أبرمت إسبانيا **98** اتفاقية ثنائية مع الدول من خارج الاتحاد الأوروبي، تمنحها حقوق الملاحة. وتفسح هذه الاتفاقات المتعلقة بخدمات النقل الجوي، فرصا جديدة أمام شركات الطيران حيث تسمح لها باستخدام مسارات جديدة وتعزيز عمليات المسارات القائمة، كما أنها تساعد على تعميق تبادل المعارف وتفعيل الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

6. الملاحة الجوية

تقدم إسبانيا خدمات الملاحة والمراقبة الجوية في فضاء جوي يغطي مساحة **2.247.000** كلم مربع أي ما يمثل 5 أضعاف الأراضي الإسبانية، الأمر الذي يمثل ثاني أكبر فضاء جوي غير محيطي، تتم إدارته في أوروبا.

ويمثل ENAIRE أكبر مزود لخدمات الملاحة الجوية حيث غطى **2,15** مليون رحلة جوية تمت مراقبتها خلال 2019 تم من خلالها نقل **315** مليون مسافر، وهو الأمر الذي يجعله يحتل المرتبة الرابعة كمزود لخدمات الملاحة الجوية في أوروبا علاوة على مشاركته في كافة مشاريع الاتحاد الأوروبي التي لها علاقة باعتماد برنامج "السماء الواحدة الأوروبية".

7. البعد الاجتماعي والاقتصادي

يضطلع القطاع الجوي (البنى التحتية والنقل) بدور أساسي في إسبانيا بوصفه مفعلا للعلاقات التجارية الدولية والسياحة وكمصدر لفرص العمل والثراء. ولا أدلّ على ذلك من كون إسبانيا تحتل المرتبة الثانية (2) عالميا من حيث عدد السياح الدوليين الذين تستقبلهم، يصل 80 في المائة منهم إلى إسبانيا عبر الجو.

كما أن فرص التوظيف الناشئة عن الشركات التي ترتبط أعمالها بالمطارات، تصل إلى **566** ألف وظيفة بما فيها الأعمال غير المباشرة أو الميسرة عبرها. وإذا أضفنا إلى ذلك الآثار غير المباشرة الناجمة عن السياحة، فإن العدد يصل إلى **1,8** مليون وظيفة أي ما يعادل **6,7** في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الإسباني. وفي هذا الصدد مثلت السياحة لوحدها ما نسبته **12,4** في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الإسباني في عام 2019.

تشارك إسبانيا في مجموعة "إيرباص" وفي برامج **A400M** و **A380** و **A350** و **A330** و **A320**. كما أن معمل "إيبسكا" في مدينة طليطلة يمثل مركز تميّز في مجموعة إيرباص بخصوص صناعة المعدات المركّبة، فيما يتم التجميع النهائي في مصنع إشبيلية لطرازي **A400M** و **C295**.

ومن بين القطاعات التي تبرز فيها مساهمة الصناعة الجوية الإسبانية، تطوير وتثبيت أنظمة **CNS/ATM** والاتصالات والملاحة والمراقبة وإدارة الملاحة الجوية وذلك بفضل شركات مثل **INDRA** التي تساهم أيضا في تصنيع عناصر تكنولوجية فضائية مهمة. ومما يثبت ذلك أن **160** بلدا تستخدم أنظمة **CNS/ATM** ذات التكنولوجيا الإسبانية.

من جهة أخرى وضمن قطاع الخدمات الموجهة إلى شركات الطيران، فإن الشركة الإسبانية **Amadeus** تحتل مركز الصدارة في هذا القطاع حيث تعتبر إحدى أكبر شركات تنظيم الرحلات (**GDS**) في العالم، حيث أنها تساعد قرابة **200** شركة طيران على نقل أكثر من مليار و**600** مليون مسافر في كل أنحاء العالم.

وتحافظ إسبانيا على التزامها غير المشروط تجاه سياسات المساواة بين الجنسين في قطاع الطيران علاوة على دعمها لكافة الأنشطة التي تعزز التقدم نحو المساواة الحقيقية والفعلية بين النساء والرجال. وفي هذا السياق ستحتضن إسبانيا "القمة الثانية للجندر في الطيران العالمي" التي تنظمها الإيكاو في مدريد بتاريخ يوليو/تموز 2022.

وفي نهاية المطاف، نشير إلى مدى إنخراط إسبانيا في الترويج لحقوق ضحايا الحوادث الجوية وأقربائهم وكيف أنها ستحتضن في ديسمبر/كانون الأول 2021 منتدى في جزيرة لاس بالماس الكناري، مما من شأنه الدفع قدما باعتماد خطط رعاية الضحايا من طرف الدول وشركات الطيران والمطارات، فضلا عن الاستفادة من الممارسات الفضلى لوسائل الإعلام وشركات التأمين.